

البيان والتبيين

الماضي وليس في الارض لفظ يسقط البتة ولا معنى يبور حتى لا يصلح لمكان من الاماكن قال ابراهيم بن هانئ من تمام الة القصص ان يكون القاص اعمى ويكون شيخا بعيد مدى الصوت ومن تمام الة الزمر ان تكون الزامرة سوداء ومن تمام آلة المغني ان يكون فاره البرذون براق الثنايا عظيم الكبر سية الحلق ومن تمام الة الخمار ان يكون ذميا ويكون اسمه أذين او مازيار او ازدانقاذار او ميشا او شلوما ويكون أرقط الثياب مختوم العنق ومن تمام الة الشعر ان يكون الشاعر اعرابيا ويكون الداعي الى الله صوفيا ومن تمام الة السؤدد ان يكون السيد ثقيل السمع عظيم الرأس .

ولذلك قال ابن سنان الجديدى لراشد بن سلمة الهذلي ما أنت بعظيم الرأس ولا ثقيل السمع فتكون سيدا ولا بأرسح فتكون فارسا وقال شبيب بن شيبه الخطيب لبعض فتيان بني منقر والله ماملت مطل الفرسان ولا فتقت فتق السادة .
قال الشاعر .

(تغلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وكفا كفف الضب او هي احقر) .

فغاب صغر رأسه وصغر كفه كما غاب الشاعر كف عبد الله بن مطيع العدوي حين وجدها غليظة جافية فقال .

(دعا ابن مطيع للبياع فجئنه ... الى بيعة قلبي لها غير آلف) .

(فناولني خشنا لما لمستها ... بكفي ليست من اكف الخلائف) .

وهذا باب يقع في كتاب الجوارح مع ذكر البرص والعرج والعسر والادر والفلج والحدب والقرع وغير ذلك من علل الجوارح وهو وارد عليكم بعد هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
وقال ابراهيم بن هانئ ومن تمام آلة الحارس ان يكون زميتا قطوبا أبيض اللحية أقرنى أقرنى وصاحب تكلم بالفارسية .

وأخبرني ابراهيم بن السندي قال دخل العماني الراجز على الرشيد لينشده شعرا وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال إياك ان تنشدي الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دمالقان قال إبراهيم قال ابو نصر فبكر عليه من الغد وقد تريا بزى الاعراب فأنشده ثم دنا منه فقبل يده وقال يا أمير